الرأي

مع الفجر

عبدالله عمر خياط

مكة المكرمة وفيها بيت الله الذي جعله مثابة للناس وأمنا، والمدينة المنورة حيث مثوى نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم القائل عنها: «المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون» هاتان المدينتان المقدستان عند المسلمين اجمع، نالت من اهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله كل الاهتمام بمشاريعها التنموية وما يوفر لاهلها المزيد من الرفاه.

فالى جانب مشاريع التنمية المتمثلة في المدارس والجامعات، والطرق وتوفير المياه والهاتف ومرافق الخدمة، كان هناك مشروع توسعة وعمارة المسجد الحرام بمكة المكرمة، وانشاء مصنع كسوة بيت الله الحرام. وفي المدينة المنورة، تمت توسعة المسجد النبوي الشريف، وتأسيس مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

وعندما احتفلت امارة المدينة المنورة واهلها مساء اليوم بصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، فانما يُعبر ذلك عن التقدير لما تحقق من مشاريع التنمية التي قال عنها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز امير منطقة المدينة المنورة: ان ما تم تنفيذه منها بعض طموحاتنا التي نسعى لتحقيقها على ارض الواقع.

وفي جولات صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بالامس القريب في مكة المكرمة، والطائف، ومن قبل بمنطقة عسير، واليوم بالمدينة المنورة، وينبع، وفي القريب للمنطقة الشرقية ما يجسد اهتمام سموه حفظه الله برعاية مسيرة التنمية لمواصلة العطاء الذي يحقق المزيد من التقدم والرفاه.. وما اكده سموه - رعاه الله - في كلمته التي خاطب بها اهالي مكة المكرمة في احتفالهم به حيث قال:

«يخطئ من يعتقد ان مجيئنا الى هنا بروتوكول من اسباب الزيارة، هذه حقيقة اردت ان اوضحها للجميع. فالمرء لا بروتوكول بينه وبين اهله ولا يحل ضيفا على اهله، ولكنه التواصل والتواد واجب علينا تجاهكم.

ايها الاخوة المواطنون: في هذا الشعور يستمد شقيقي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ايده الله بنصره.. استمد انا منه بعد الله قوة العزيمة للقيام بدورنا مع المسؤولية وبهذه الروية نجابه كل مفهوم جامد، ونستلهم علامات الاستفهام في كل ما هو غريب عنا وما تعودنا في تعاملنا مع الاحداث والتحولات ان نستوحي دون حوار، وان لن نرفض دون قناعة، وقد علمنا التاريخ، وقبل ذلك ديننا ان التبصر في الامور ودلائل النجاح او الفشل في كل عمل لا تعدو في مضمونها العام غير اشارات تستوجب التوقف امامها طويلا فما خاب من نظر بعقله، وتحرك بوعيه. واخيراً استودعكم الله ايها الاخوة الكرام هذه الكلمات لتبقى عالقة في ذاكرة الزمن بيني وبينكم على امل اللقاء بكم مرات اخرى».

كلمات من القلب تؤكد تلاحم الشعب مع قيادته التي لا تالو جهداً في سبيل تحقيق الطموحات التي تخدم الوطن والمواطن ليعيش الجميع في عز وسؤدد ان شاء الله.

نثار

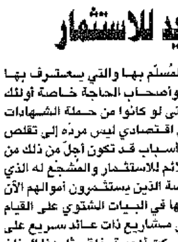

عابد خزندار

مناخ جديد للاستثمار

أصبح من الحقائق المُسلّم بها والتي يعترف بها المسؤولون قبل المواطنين وأصحاب الحاجة خاصة أولئك الذين لا يجدون أيّ عمل حتى لو كانوا من حملة الشهادات العليا أننا نُعاني من انكماش اقتصادي ليس مردّه إلى تقلص موارد النفط فحسب بل إلى أسباب قد تكون أجلّ من ذلك من أهمها عدم توافر المناخ الملائم للاستثمار والمُشجّع له الذي يدفع أصحاب الأعمال وخاصة الذين يستثمرون أموالهم الآن في الخارج أو الذين يضعونها في البيات الشتوي على القيام باستثمارها في الداخل في مشاريع ذات عائد سريع على الاقتصاد. ولعل الدولة قد أدركت أهمية خلق مثل هذا المناخ الذي نتحدث عنه فأقدمت على تأسيس المجلس الاقتصادي الأعلى، وهي بصدد إنشاء مجلس أعلى للسياحة، وسارعت بإصدار نظام العمرة. وهذا كله ضروري ويصبّ في صالح تشجيع الاستثمار، على أنّ هناك أمورا لا تقل أهمية عن ذلك، وفي مقدمتها إعادة النظر في الأنظمة التي لها علاقة وثيقة بالنشاط الاقتصادي مثل نظام العمل والعمال، ونظام الاستقدام، وكذلك وهذا هو الأهم تفعيل نظام الأوراق التجارية، وهو بوضعه الحالي وبالصورة التي يُطبّق بها أو على الأصحّ لا يُطبق بها عقبة كؤود أمام كلّ إنسان يريد أن يمارس أيّ نشاط تجاري مهما هان. فمن المعروف أن أساس التعامل بين الناس هو الثقة والامانة وفي غيابهما يظل النشاط التجاري محصورا في دائرة ضيقة جدا هي دائرة النقود أو الدفع النقدي الذي يعني فعلا ليس الركود الاقتصادي فحسب بل الموات والشلل التام وربما العودة إلى نظام المقايضة وما قبل الاقتصاد وعصر ما قبل البنوك أيضا. فهذه في ظلّ مناخ عدم الثقة وفقدان الامانة ستحجم عن تقديم أيّ قروض أو تسهيلات في الدفع أو تقديم ضمانات وفتح خطابات اعتماد. وفي المقابل وفي ظلّ هذا المناخ فإنّ المواطنين لن يقوموا بإيداع أموالهم في بنوك محلية تعجز نتيجة شللها. بل قد يصل الأمر نتيجة تجربة مريرة كما حدث لي أن يتردد المرء في تحويل مبلغ للخارج عن طريق بنك محلي، وقد سبق أن كتبت عن ذلك، وحتى الآن فإنني أتحدث عن رجال الأعمال السعوديين، والأمر أجلّ شأنا حين يتصل الأمر برؤوس الأموال الأجنبية. فرأس المال كما هو معروف جبان وهذه لن تقدم على الاستثمار في بلد ما إلا بعد حصول أصحابها على كلّ الضمانات الضرورية وغير الضرورية والتأكد من أن أنظمة وقوانين البلد الذي تستثمر فيه أموالهم توفّر لها كلّ أنواع الحماية. بل إنّ هذا هو الغرض من إنشاء منظمة التجارة العالمية التي ستؤمّن هذه الحماية وتكفلها، وهذا يعني أن البلد الذي لا يتمتع بعضوية هذه المنظمة سيكون محروما من الاستثمارات الأجنبية. ولعل هذا في حد ذاته ما يدفعنا إلى توفير المناخ اللازم للاستثمار في بلادنا. فهل نفعل؟

إطلالة

عبدالله سليمان القفاري

ثقوب في فرضية السخونة العالمية

لقد كان لدعوى حماية البيئة من غازات الدفيئة المنبعثة عن حرق وقود المتحجرات كالنفط والفحم والغاز التي تتراكم في الغلاف الجوي للأرض مشكلة ما يعرف بغرفة الدفيئة التي تزيد من درجة حرارة المناخ العالمي .. كان لهذه الدعوى اثر كبير – وربما يشهد المستقبل تأثيراً اكبر لهذه الدعوى لهذه الدعوى – في مجمل القضايا البيئية التي اثيرت على مدى العقود القليلة الماضية، الا ان هذه الدعوى التي تجد سندها العلمي في استدلالات بعض الهيئات العلمية المرتبطة بجماعات حماية البيئة التي لم يعد خافيا انها تملك لوبيا قويا في دوائر صناعة القرار السياسي في بعض الدول الغربية. وهي ضالعة الى حد بعيد في تمويل برامج البحث حول قضايا البيئة. وقد نالت هذه القضية الكثير من اهتمامها وتركيزها وحشدت لها طاقات علمية وسياسية كبيرة ادت الى انعقاد اكبر قمة علمية في التاريخ عام ١٩٩٢ (قمة الارض) في ريودي جانيرو، حيث وقع زعماء العالم المجتمعون على وثيقة حماية مناخ الكرة الارضية.

لقد تم تعميم وجهة نظر وحيدة في الغالب تدعم نظرية ارتفاع حرارة المناخ العالمي، وكانت هناك اصوات ضعيفة وسط هذا الضجيج تحاول ان تُبين ان الحقائق العلمية حول هذه المسالة لم تحسم بعد، على نحو يجعل البلدان النامية تضحي او تعاني من ضغوط حول بعض مكتسباتها الصناعية او ثرواتها الطبيعية، بحجة المشاركة في حماية المناخ العالمي من آثار غازات الدفيئة. وكانت تلك الحملة البيئية ماضية في طريقها الى الحد الذي كانت تبدو فيه بعض الاصوات التي تنادي بالمزيد من الابحاث حول تلك الفرضية للتأكيد من مدى صحتها .. كانت تلك الاصوات تبدو نشازا وسط (الهوجة البيئية) ان جاز التعبير ..

الا ان الملاحظ انه في الآونة الاخيرة بدأت حملة مضادة تُكرس وجهة نظر اخرى لها من المقومات ما يسندها علميا، بل وما يفنّد النظرية الاخرى، ولا يستبعد ان تكون اطراف كثيرة متضررة من تعميم وجهة النظر الاولى الخاصة بآثار غازات الدفيئة بدأت تُدرك خطورة الانصياع لمطالب جماعات الضغط البيئة والحكومات الغربية التي تدعمها.

من المحاولات الاخيرة المنشورة في هذا الشان كتاب (الشمس المجنونة) لمؤلفه دايجل كالدر، وهذا الكتاب بما يحويه من صور جداول ومعلومات تكشف سلوك الشمس المتقلب الذي يتحكم بالحياة على الارض، انما يحاول ايضا ان يكشف الجهود المحمومة لتوليف فرضية (الدفيئة) وفرضها على العالم، كما يُشير الكتاب الى تفاصيل استخدام هذه الفرضية لانشاء هيئات دولية وعقد مؤتمرات عالمية وتحرير سياسات واتفاقات وترتيب موازنات، شارك في ترتيبها عدد من ابرز العلماء والزعماء السياسيين.

المعلومات المنشورة في هذا الكتاب تذكّر بكتاب لدكسي لي ري رئيسة وكالة الطاقة الذرية الامريكية سابقاً وحاكم ولاية واشنطن من عام ١٩٧٧ – ١٩٨١م تحت عنوان «المبالغة البيئية في القتل ١٩٩٣م»، وهي تبرز المغالطات الكبيرة في ادعاءات البيئيين، وتُوضح الحقائق العلمية للمواطن العادي وراء ما يسمى بـ«ظاهرة السخونة العالمية وثقب الاوزون» وشددت الدكتورة لي ري على اهمية ادراك النقاط المهمة بالنسبة لحركة البيئيين ومنها «ان طروحاتهم لا تعتمد على حقائق علمية او منطلق فكري، كما ان هدفهم هو الوصول الى نظام عالمي جديد او حكومة عالمية تحت مظلة الامم المتحدة باستغلال ما يسمى (البيئة العالمية) اساساً لالغاء دور الحكومات المستقلة، ومن ثم اعادة هيكلية القوة العالمية».

وتُثير الدكتورة ري لي الانتباه الى ان حركة البيئيين لا تُفرّق بين دور العلم والعلماء من جهة، ودور الساسة والقياديين من جهة اخرى.

فمن المعروف ان دور العلم والعلماء ينصبّ فقط على تحديد الحقائق وتجميع الادلة الثابتة من دون اي توجه مسبق، ومن ثم الوصول الى النتائج التي تقود اليها تلك الحقائق والنتائج. وان دور الساسة والقياديين هو تقرير الخطوات التي يجب اتخاذها بناء على تلك الحقائق. وتحذر الدكتورة لي ري في كتابها من مغبة سقوط العلم ضحية لمعتقدات او اهداف مسبقة، كما تتعجب من التزام الكثير من العلماء الصمت امام ما يرون من تغطرس وتسلط ممن يسمون بالخبراء والمتحدثين الرسميين لتلك الحركات، ربما خوفاً من السنتهم ودرءاً لشرورهم، خاصة لما لهم من سيطرة اعلامية هائلة وتأثير كبير داخل اروقة السلطة، بما يمكنهم من حجب المنح البحثية وكذلك الترقيات الوظيفية عمن لا يؤيدهم.

ويستعرض كتاب «ثقوب في الرعب الاوزوني» الصادر عام ١٩٩٢م لمؤلفيه روجيليو ماديري ورالف شور هامر مجموعة هائلة من الادلة العلمية الموثقة عن ظاهرة ثقب الاوزون، وكيف انها ظاهرة طبيعية تظهر وتختفي سنوياً، ويدحض المزاعم التي تنسبها الى مركبات (الكلورفلوركربون) التي حرم استخدامها نتيجة بروتوكول مونتريال عام ١٩٩٠م بعد ان استخدمت الدول الكبرى كل الضغوط على دول العالم الثالث للتوقيع والتزام تنفيذ هذه الاتفاقية التي تعد كارثة عليها، لاستنزافها اموال هذه الدول والزامها الاستغناء عن منشآتها الصناعية المنتجة لهذه المركبات، ومن ثم شراء المنتجات البديلة التي احتكرت الدول الكبرى تصنيعها، وبأسعار مجهضة لاقتصاديات الدول النامية.

وينبه مؤلفا الكتاب القارئ الى السيطرة الهائلة للحركات البيئية، ويسلطان الضوء على التعاون الوثيق بين هذه الحركات والشركات الكيماوية العملاقة في حملتها لحظر مركبات (الكلوروفلوروكربون) ويسبب الكتاب صدمة كبيرة لقرائه حين يكشف حجم الثروة الضخمة التي تملكها الجماعات البيئية، وخاصة ان هؤلاء القراء يعتقدون ان هذه الجماعات تكونت للمصالح العامة، وانها لا تقصد الربح في اعمالها وانها تقدم تضحيات كبيرة من اجل المحافظة على كوكب الارض من الكارثة الوشيكة التي سببتها اوجه النشاط البشري، والحق ان الحركة البيئية هي احد اكثر الاعمال التجارية قوة واوفرها ربحاً.

والسؤال المطروح الآن هو: كيف يُمكن للدول النامية المتضررة من اتفاقات حماية المناخ العالمي – والتي ترى ان بعضها موجه ضد طموحاتها في التصنيع وضد استثمارها لمواردها الطبيعية على نحو افضل ان تستثمر مثل هذه اجواء العلمية – البحثية بما تحمله من تناقض بين الفرضيات العلمية حول هذه المسالة الى الدعوة لمراجعة شاملة لكل القرارات والاتفاقات التي ابرمت على وقع وسطوة (الدفيئة) او تاكل طبقة الاوزون لتحسين مواقفها التفاوضية مستقبلا ولدعم صناعاتها واقتصادياتها الناشئة.

مستقبل أجمل

د. فهد بن خميس العنزي

جمال الذكريات: بين الرمز والافصاح

الذكريات الجميلة ترتبط مع كل واحد منا ولا توجد ذكرى محددة إلا وترتبط بمكان محدد وزمن محدد، وشخصيات معينة. فالذكريات بعمومها هي عبارة عن ومضات في رتم الحياة وبحسب جمالها أو قسوتها يكون مقدارها وحجمها. وما هي إلا وقفات تنطبع بالنفس لتتكون معها الشخصيات، بل ويتكون معها تاريخ الافراد، وسيرة الفرد ليست إلا ركام تجارب يستمدها من مختلف البيئات التي يعيش فيها، وجماع ذكريات من أحداث الحياة تتفاوت بين القساوة واللين، وسلسلة مواقف تتارجح بين القوة والضعف، ومجموعة إنجازات تتفاوت بين الغث والسمين، لتتشكل في كل هذا ومن كل هذا شخصيات الأفراد ومقدار عطائهم ونبل مواقفهم وعظم انجازاتهم، وبهذا يختلف الرجال لينطبق القول الشائع: «رجل والرجال قليل». واتذكر مقولة احد الصالحين في كلمتين هما «حدك همك» وحد الشيء قيمته. فالسلعة التي تحدها بمبلغ معين فتلك قيمتها. وكأنه يقول إن قيمة الرجل هو مقدار همه، فمن يهتم برخيص القضايا يكون رخيصا ومن يهتم بعظيمها فهو للعظمة أقرب، وعلى هذا قس. وكما قال أحدهم لرجل ذي منصب وجلال: «أريد أن تقضي لي أمرا بسيطا»، فعاجله بالرد «ابحث عن رجل بسيط ليقضيه لك». ولا أعلم حقيقة الرد هل يدل على كبر دفين، أم أن القضايا الكبيرة ترتبط بالرجال الكبار؟

وليس منا من لا يرتبط في مواقع طفولته ونشأته ويتذكر أماكن صباه، وتلك الحواري القديمة، والحياة البسيطة التي تستمد قوة تأثيرها من عراقة الماضي لتنغرس في مخيلته وتبقى معه طول حياته فتنجذب إليها نفسه كلما هدأت واستكانت بعد نصب وتعب. فكأنها تحارب صعوبة الحاضر ببساطة الماضي لتنزع منه قساوته وتجرده من شوائبه وتكشف زيفه، فحياة الماضي ليست إلا مقدمة لهذا الحاضر، وحاضرنا ليس إلا مقدمة لمستقبلنا. وهكذا تترابط الأجيال من خلال قيم وذكريات ينقلها كل جيل الى خلفه لتتواصل معها الحياة.

اتذكر في هذا المقام تلك العبارة التي كانت في معرض خطبة كان يلقيها «جيسي جاكسون» الرجل الأسمر الذي وصل إلى منافسة الرئاسة الامريكية قبل ما يزيد عن عقد من الزمان. فقد قال: «انني لا أنظر إلى البيت الذي اذهب إليه (يقصد البيت الأبيض) ولكني انظر الى البيت الذي أتيت منه» (يقصد البيت الذي نشأ فيه وترعرع). فكأنه يستمد طاقة جهده من تلك الذكريات القديمة ليقف بها في حاضره ويندفع بها إلى مستقبله، وليس بغريب عليه تلك العبارة فهو الرجل الذي تربى على يد «مارتن لوثر» ذلك المفكر الأمريكي الأسود الذي قاد ثورة باسمه في الستينيات من هذا القرن ضد العنصرية في امريكا.

كل هذا الخضم الذي نعيشه في وقتنا الحاضر من أحداث وتطور وتقنيات يمثل في مجموعه البيئة التي يستمد منها جيل الخلف ذكرياته ويتكون معها شخصيات الأفراد وقدراتهم. والتساؤل هو: ما مقدار المسؤولية التي يتحملها جيلنا تجاه الأجيال القادمة؟ وهل نبذل الوسع بهذا الجانب؟

أنباء

إعلام وأعلام

د. عزيزة المانع

(إعلام وأعلام) عنوان كتاب جديد صدر حديثا للدكتور عبدالرحمن الشبيلي. والمؤلف اعلامي غني عن التعريف، ينقل في كتابه هذا، عبر علمه وخبرته، اخبار الإعلام واحداثه منذ نشأته الاولى في هذا الوطن الحبيب.

والكتاب في مضمونه ممتع بأوسع معاني الامتاع، خاصة لمن كان مثلي بعيدا عن مجال الاعلام، حيث يجد القارئ امامه عالما واسعا مختلفا عما اعتاد عليه، فيبحر في ثنايا الكتاب بشوق لا ينقطع.

والذين يقرأون هذا الكتاب الممتع سيرون ان صاحبه قد عرف حق المعرفة كيف ينقل ببراعة ما احاط بالجانب الاعلامي من معلومات ومعارف تخفى على عامة الناس، كما سيرون كيف صاحب مؤلفه فن الاعلام وتابعه منذ بداياته الأولى في المملكة وعلى اختلاف وجوهه: المقروءة والمسموعة والمرئية.

ولعل ابرز ما يلفت النظر في الكتاب اعتدال صاحبه في التقدير، وانصافه في الموازنة، وبعده عن التطرف في الاحكام، وهو مما يضفي قيمة الصدق على مضمون الكتاب. ومع ذلك فليس صدق المضمون وحده هو ما يعطي الكتاب قيمته، بل كذلك جمال اللغة التي كتب بها، فالكاتب يعرف كيف يستخدم الالفاظ وينتقيها في اجمل صورها فيبعث في نفس قارئه رضا وأي رضا.

والكتاب في محتواه مقسم الى ثلاثة فصول: الأول منها اختص بالحديث عن الاعلام في الثقافة والاعلام، ويتضمن التقديم لعدد من مشاهير الاعلاميين في تاريخ المملكة وعرضا لاسهاماتهم في هذا الجانب. والفصل الثاني: يختص بالحديث عن بعض المواضيع الاعلامية، ويضم مجموعة من المقالات المتنوعة جاء في بعضها افكار مبتكرة مثل مقال (فرقة الدرعية) والذي يقترح فيه المؤلف انشاء اكاديمية لتطوير الفنون الشعبية وتسجيلها وحفظها. ومقال (اكاديمية مهنية للصحافة) والذي يقترح فيه انشاء اكاديمية مهنية للصحافة وخدماتها لتسد النقص الموجود في المحترفين لتلك المهنة من المواطنين. ومقال (كيف يكون الاعلام في خدمة المعالم الجغرافية والتاريخية) والذي يذكر فيه كيف ان بعضا من المعالم الجغرافية ذات الصفات المتميزة لا تحظى بالاعلام عن مواقعها مثل وادي الرمة وحنيفة ومرخ وبيشة وغيرها من المواقع الجديرة بالذكر، مما يعد تقصيرا في التعريف بالمواقع التاريخية والاثرية والجغرافية الهامة، وهو يقترح تشكيل فرق عمل من جهات ثلاثة البلديات والمواصلات والاعلام، ليقوم بمهمة الاعلام والتعريف تلك. اما الفصل الثالث فيضم عددا من الابحاث والمحاضرات في مجال الاعلام التي قدمها المؤلف في بعض المناسبات الخاصة.

وبعد، فصاحب الكتاب يستحق تهنئة صادقة على صدور كتابه هذا، كما يستحق مني ان اعبر له عن امتناني وخالص شكري لتفضله باهداء كتابه الي.

ص. ب ٨٦٦٢١ الرياض ١١٦٢٢

وقفة

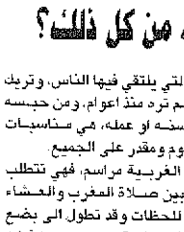

أ.د. عبدالله حسين باسلامة

ماذا يلحقه من كل ذلك؟

من اكثر المناسبات التي يلتقي فيها الناس، وتريك القريب والبعيد ومن لم تره منذ اعوام، ومن حبسه عن اللقاء منصبه او سنه او عمله، هي مناسبات العزاء، فالوفاة امر محتوم ومقدر على الجميع.

وللعزاء في المنطقة الغربية مراسم، فهي تتطلب من المُعزّي ان يحضر بين صلاة المغرب والعشاء لمدة قصيرة، قد تكون للحظات وقد تطول الى بضع دقائق، وفي المتوسط مقدار تلاوة عدد يسير من آيات الذكر الحكيم. هذه معلومة لا جديد فيها لكن الذي يلفت النظر في هذه المناسبات ظاهرة تستدعي التفكير فيها ولو للحظات فعلى سبيل المثال هناك عزاء يقتصر الحضور فيه على بعض افراد الاسرة وربما جار او اثنين، وهناك في المقابل عزاء يحضر اليه آلاف من المعزين، فترى اهل الميت قياما يتقبلون العزاء طوال فترة المساء، وينتهي الوقت ولا تنتهي اعداد المعزين، وهناك عزاء بين ذاك وذلك.

وعندما نبحث في وجوه المعزين واهل الميت، نُدرك ان عدد المعزين في كثير من الاحيان يتناسب مع شخصية ومكانة المتقبلين للعزاء وعلو مكانة اقاربهم وانسبائهم.. اكثر مما يتناسب مع (المرحوم) ولكن هناك (اموات) لهم اعمال هي التي تحدد عدد المعزين. فعلى سبيل المثال عند وفاة الشيخ علي الطنطاوي والشيخ عبدالعزيز بن باز ومن قبلهما الشيخ محمد متولي الشعراوي - رحمهم الله جميعا - فالمعزون في امثال تلك الوفيات شاركوا بغض النظر عن من كان يتقبل العزاء من اهل الميت.

والمعزي الذي يحضر من اجل (الميت) يكون اكثر المعزين دعاء واستغفارا وذكرا للميت رحمه الله لذا فالميت ربما تصله من الدعوات اضعاف ما تصل الى ميت حضر المعزون لوجاهة اهله واقاربه. وعليه فالميت الذي يُعزّى فيه لاعماله وسجل حياته اسعد من الاخرين.

والسؤال الذي يطرح نفسه: كم من المعزين الذين سوف يذكرونه ويدعون له بعد تلك الايام؟

الذي يحدد هذا العدد هو اعماله، وليس كل الاعمال، وانما تلك التي يحبها الله.

اذا فالذي يريد ان تكون (نتائج) العزاء بعد عمر طويل تنفعه (هناك) عليه ان يكثر في الدنيا من تلك الاعمال التي يحبها الله، وليس بالضروري التي يمجده بها الناس.

ودي نكون

الجوهرة بنت محمد العنقري

مرة أخرى: غزلاننا الحنطية لمن

قالت تسألني: هل تعتقدين أن نسبة العنوسة ارتفعت في بلادنا؟ وأجبتها.. والله ليس لديّ إحصائية، ولكن مما تراه اعتقد انها ارتفعت.. بادرتني بسؤال آخر: إذا كان الأمر كذلك فما هي الأسباب، هل هي قلة شباب، رجال، أو أن نسبة النساء تفوق في العدد نسبة الرجال، أو أن متطلبات الزواج ارتفعت وأصبحت مكلفة تفوق امكانيات الراغبين في الزواج من الرجال، أو أن بناتنا يشترطن اليوم في الزواج من ذوي الامكانيات المادية العالية.. يعني لم يعدن يملن إلى مبدأ المشاركة في الكفاح وبداية الطريق من أوله.. يعني بنتنا تريد زواجا جاهزا ماديا، أو أن بعض الرجال قد (زاغت) عيونهم، وراء النساء الأجنبيات من خارج الوطن.. أم ماذا؟! قلت: ليس لدي إجابة محددة، ولكن قد تكون الأسباب جميع ما ذكرته، وأتمنى أن تُعدّ دراسة وبحث لمعرفة الدوافع والأسباب حتى يتمكن المجتمع من مجابهتها تحصينا لبناتنا. ولكن مبدئياً ومن نظرة عامة ومعلومات نظرية، نُلاحظ ونسمع بما يتطلبه الزواج اليوم من تكاليف بدءا من المهر، واشتراط نوع السكن، وجميع ما يتعلق بالاحتفال بالمناسبة، والتي لا يمكن لشاب في بداية الحياة العملية أن يوفرها يعني (هدة حيل)، وديون، لذلك يعزف الكثيرون ويؤجلون فكرة الزواج حتى يتمكنوا من توفير التكاليف.. وقد تمر سنوات قبل أن تراودهم الفكرة مرة أخرى!! قالت: هذا بالنسبة للشباب الراغبين في الزواج للمرة الأولى، ولكن ماذا عن الرجال ممن يتقدمون بطلب التصريح للزواج من الأجنبيات بحجة أن الزوجة أم العيال مريضة، ولا تستطيع القيام بمهمتها كزوجة.. وهو يريد مزيداً من الأبناء والبنات، هل الأجنبية الحل الوحيد أمامه؟

قلت لها: بالطبع لا، وسأعطيك مثلا، سيدة سعودية بدأت حياتها مع زوجها مثل ما يقولون من الصفر، وكافحت معه ووفرت ودبرت، حتى تمكّن بفضل الله من تأسيس وتوفير امكانيات مادية طيبة.. انجبت له البنات والأولاد، ولا تتذكر مرة واحدة انها أرهقته بطلبات أو ضغوط مادية، بذلت جهدها في إرضائه ورعاية بيتها وتربية أبنائها. ولقد أنعم الله عليها بالصحة التي ساعدتها على عدم التقصير في أي من حقوقه. وبعد ان امتلأ جيبه، وارتفع رصيده في البنك، وفي ليلة مثل ما يقولون ما فيها حتى نور قمر، دخل عليها بالزوجة الثانية من إحدى الدول العربية، وبادرها بتعريفه بـ«الطيبة» الجديدة موضحاً أن لها مثل ما لك في هذا البيت، وقسّم السكن قاذفاً بأم العيال في العزلة البعيدة في المنزل، وإذا عجبك، وإلا فانت حرة، هكذا بكل بساطة رمى بالسنوات والعشرة والكفاح وتجرّد من كل معاني الوفاء والإخلاص وحفظ الجميل والتقدير للعمر الذي افنته أم العيال في خدمته..!! وحتى لو كانت موظفة لديه.. فانها تستحق مكافأة نهاية خدمة!! ولكن كان النكران والقهر هو الجزاء.. هذه السيدة بلغت حكمتها لدرجة تقول فيها: لا اعترض على الزواج الثاني، فهو حلال له شرعاً، ولكن تعدد الزوجات له آداب اسلامية في الاستئذان على الأقل، ثم طالما انه واقع.. واقع.. فلماذا لا تكون الزوجة الثانية.. أو الثالثة.. أو حتى الرابعة.. من بنات الوطن، ممن تربت على نفس العادات والتقاليد واسلوب الحياة والله أهون على نفسي أن يتزوج سعودية. لقد حصل على الترخيص بحجة انني مريضة، ولم يتم التأكد أو التدقيق في هذه المعلومة، وحتى لو لم أكن مريضة.. ألا يوجد سعوديات يقبلن بالزواج من رجل متزوج؟!.. هذه قصة حقيقية من قصص وحكايات تصور مدى المشكلة، فهل هي ظاهرة، وماهي سلبياتها؟ لا أعتقد أن لها أي إيجابية، ماذا سيحدث للأبناء من الزوجة الثانية، اختلاف اللهجات، اسلوب التربية، ولو حصل لا سمح الله أي أمر مثل طلاق أو حتى وفاة، فالدنيا حياة وموت، كم نسبة من يرضين من الأجنبيات في البقاء في نفس البلد، أو أنها ستأخذ ابناءها، والوسائل عديدة.. وترحل بهم..!! ما مصيرهم بعد ذلك؟! هل هذا ما نرجوه للأسرة.. تشتّت وفرقة..؟.. وبعد كل ما سبق.. نرى أنه من الأهمية بمكان السعي أولاً لتحديد المهور نظاماً.. فالمرأة ليست سلعة تُزايد عليها «من يدفع أكثر.. يشيل؟!..» بل ان اشتراط المهر فيه انتقاص من قدرها، فلا يجب أن تُقدّر بثمن.. من استطاع منكم الباءة فليتزوج.. ثم بأهمية التوعية بمفهوم ومعنى وهدف الزواج، وأنه مشاركة وكفاح وتعاون وأنه شراكة اساسها المحبة والتفاهم ورأس مالها التقدير والوفاء، وليس الفيلا والسيارة والخادمة ثم الاقتراح في عدم تسهيل فرصة التصريح بالزواج من الاجنبيات بعذر مرضي أو عدم أهلية الزوجة أم العيال. وإذا كان ولابد فغزلاننا الحنطية.. السمر.. والبيض.. والشقر في كل منطقة ومدينة، وهن أولى من غيرهن.. بالتحصن.. وإلا فلمن هن..؟!

□□ على الخط:

سمعنا بقرار السماح بتظليل السيارات، وهو أمر طيب للسيارات الخاصة، بهدف عدم ازعاج النساء فيها من الغير، ولكن لا يجب أن ينطبق هذا التصريح على السيارات العامة مثل الليموزين لما في ذلك من سلبيات لاشك أن المسؤولين في قطاع المرور أعلم بها.. وأولها الناحية الأمنية.

عكاظ — تصدر عن مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
أسسها أحمد عبدالغفور عطار ٣ ذو الحجة ١٣٧٩هـ الموافق ٢٨ مايو ١٩٦٠م
رئيس مجلس الادارة: عبدالوهاب عبدالواسع
مدير عام المؤسسة ورئيس التحرير: هاشم عبده هاشم
نواب رئيس التحرير: د. أيمن محمد حبيب — علي محمد مدهش — مصطفى عبدالعزيز ادريس